

البرامج التعليمية

النصوص المرجعية

- تصميم البرامج التعليمية لصاحبه جبرولد كند ، ترجمة الدكتور أحمد خيرى كرم .
- قراءات في الأهداف التربوية (سلسلة الرواسي) .
- تقييم المناهج – المركز الوطني للوثائق التربوية الطبعة الثانية .
- الأمر 76-135 المتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر .

مدخل

تزايد الحاجة في وقتنا الحاضر ، إلى تطبيق الفكر العلمي والأساليب العلمية والتقنية في تصميم الخطط والبرامج التعليمية ، وذلك بهدف تحقيق تعلم وأداء أكثر كفاءة وفعالية بما يتناسب وقدرات المتعلمين وخصائصهم في مختلف المستويات التعليمية . والتصميم التعليمي هو أحد المجالات الجديدة التي ظهرت خلال السبعينات والتي تستند على استخدام تكنولوجيا تعليمية تطبق فكر وأسلوب النظم في تصميم برامج تعليمية ترتبط على نحو مباشر بأهداف ونشاط التعليم داخل حجرات الدراسة . وتتفاوت مستويات البرامج من تصميم وحدة تعليمية صغيرة تتناول هدفا معينا أو عددا محدودا نسبيا من أهداف التعلم التي يمكن للمتعلم تحقيقها وإتقان تعليمها في حدود الوقت العادي للوحدة أو في وقت أقل ، إلى تصميم برنامج يشتمل على مجموعة من الوحدات التعليمية التي تتناول في تتابع معين أهداف التعلم لموضوعات مقرر دراسي بأكمله ، ويسير المتعلم في دراستها وفق هذا التتابع بحيث لا ينتقل من دراسة وحدة إلى أخرى تالية لها ، إلا بعد إتقانه لتعلم أهداف الوحدة السابقة لها ، وهكذا حتى يتقن جميع وحدات المقرر .

1. مفهوم البرامج التعليمية

حتى يتمكن الدارس من التمييز بين المصطلحين :
البرنامج والمنهاج يجدر بنا أن نعرف كلا منهما ، فيما يلي :

1.1 البرنامج

هو عبارة عن تحديد المواد المراد تعليمها والمضامين التي تقدم في مرحلة من مراحل التعليم بمفهوم المعارف وكذلك الساعات المخصصة لذلك . فالمفهوم يقتصر هنا على ما كانت عليه كثير من برامجنا في فترة غير بعيدة ، أي هناك مضامين مواد معبر عنها في شكل معارف .

2.1 المنهاج

هو مجموعة من العمليات المخططة من أجل تحديد الأهداف والمضامين والطرائق واستراتيجيات التعليم وتقييمه ، والوسائل المعتمدة للقيام به ، مثل الكتب المدرسية والوسائل السمعية البصرية وغيرها . فالمفهوم هنا يقتصر على المضامين والمعارف ، بل هناك استراتيجيات لتعليم هذه المضامين وترجمتها إلى مهارات تكتسب ويقوم عنها المتعلم ، كما أن هناك الوسائل الضرورية لتحقيق ذلك ، بما في ذلك المهام التي يكلف المتعلم بالقيام بها .

2. إعداد البرامج التعليمية

كانت الخطط التي توضع في الماضي للبرامج التعليمية ونشاط التدريس والتعلم تعتمد إلى درجة كبيرة على حدس المربي أو المعلم . وكان الاهتمام الرئيسي في مثل هذه الخطط يركز على طرق التدريس بدلا من التعلم . وعلى الوسائل بدلا من نتائج العملية التعليمية .

بيد أن العملية التعليمية اليوم عملية مركبة وأكثر تعقيدا من مفهومها السابق لها . فهي تتكون من العديد من المكونات والوظائف المتبادلة التأثير والتي ينبغي أن تعمل على نحو متناسق ، وتناغم ، وتكامل بينها لكي تحقق أهدافها بنجاح .

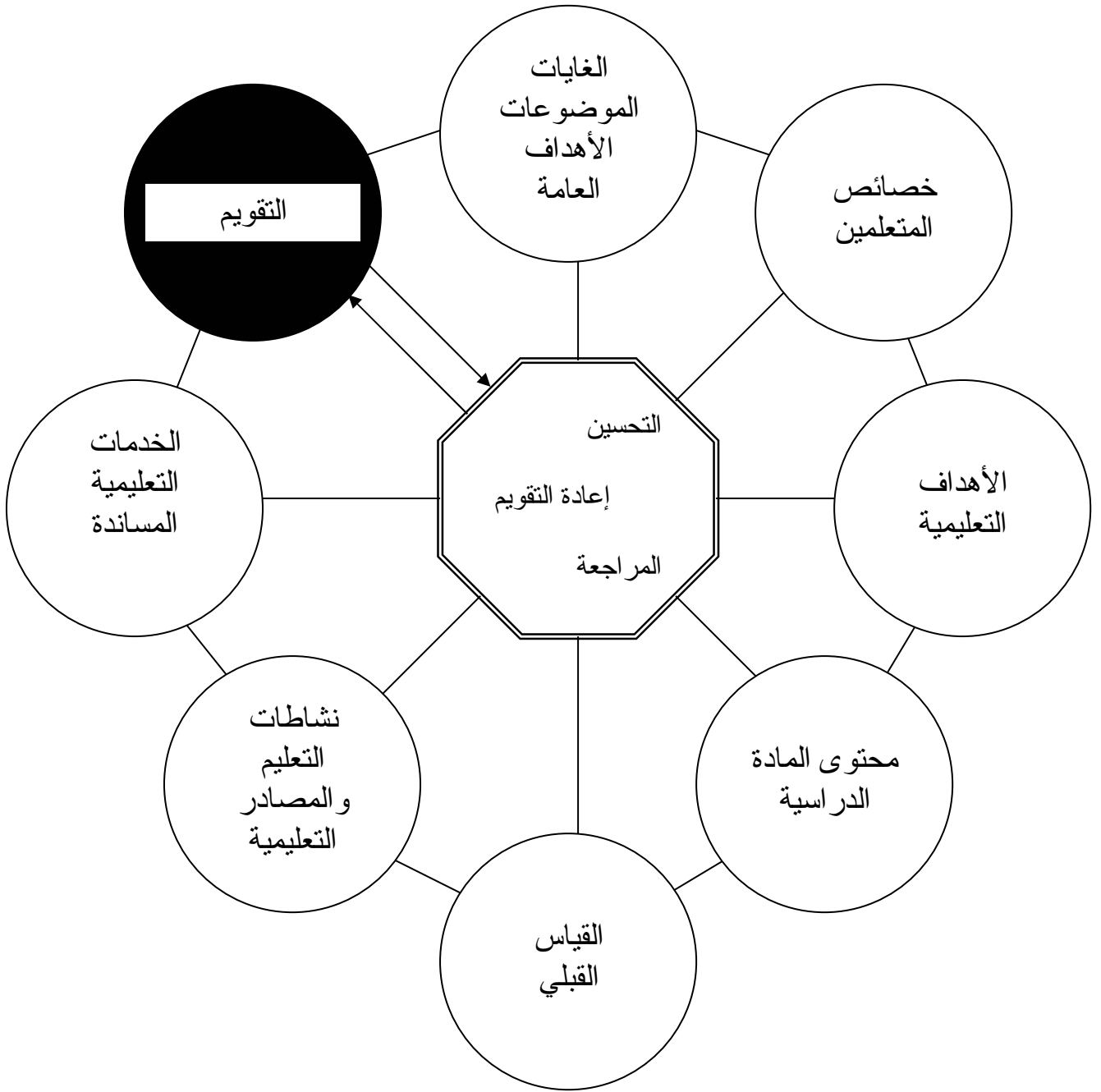
وإذا ما تحكنا في مكون واحد فقط أو في عدد قليل من هذه المكونات ، فسوف لا نحقق النجاح المأمول في تحسين العناصر الأساسية في الناتج التعليمي .

انطلاقا من هذه النظرة لمفهوم البرامج ، حدد الخبراء صورا عدة لبنائها وتقويمها فنقتصر على أكثرها شيوعا كنموذج " تايلور " ونموذج " وايلير " وهو ما يعرف بنموذج الأهداف .
لقد حدد "تايلور" في بادئ الأمر نظريته العامة لبناء البرنامج في أربع تساؤلات :

- ما الغرض المستهدف ؟ (الأهداف) .
- ما المادة الأساسية التي يجب أن تستخدم ؟ (المصادر والأنشطة التعليمية) .
- ما الخبرات التعليمية التي يجب أن تكتسب ؟ (المهارات والمعارف) .
- كيف يمكن تقويم النتائج المستوفاة (التقويم) .

وللإجابة على هذه الأسئلة المتعلقة ببناء البرنامج يجب العمل بجملة من العناصر التي تعرف بعناصر تصميم الخطة (خطوات رئيسية) وهي ثمانية :

- 1- التعرف على الغيابات التعليمية ، ثم إعداد قائمة بالموضوعات الرئيسية التي سوف يتم تناولها من خلال المادة الدراسية وتحديد الأهداف العامة لتدريس كل موضوع من الموضوعات .
 - 2- تحديد خصائص المتعلمين الذين يستهدفهم تصميم الخطة التعليمية من حيث : قدراتهم وحاجاتهم واهتماماتهم وغيرها من الخصائص الأكاديمية والاجتماعية ، التي تميزهم كمجموعة أو كأفراد .
 - 3- تحديد الأهداف التعليمية المراد أن يحققها المتعلمون في صورة نتائج تعلم سلوكية يمكن قياسها وتقويمها .
 - 4- تحديد محتوى المادة الدراسية التي ترتبط بكل هدف من الأهداف التعليمية .
 - 5- إعداد أدوات قياس قبلي مناسبة لتحديد خبرات المتعلمين السابقة ، ومستواهم المعرفي الحالي عن الموضوع أو الموضوعات الدراسية التي سوف يتم تناولها من خلال الخطة التعليمية .
 - 6- اختيار نشاطات التعليم والتعلم ، والمصادر والوسائل التعليمية التي سوف يتم من خلالها وبواسطتها تناول محتوى المادة الدراسية ، وربما يساعد المتعلمين على تحقيق أهداف تعليمية .
 - 7- تحديد الإمكانيات والخدمات المساندة مثل الميزانية ، الأشخاص ، جدول الدراسة ، الأجهزة والأدوات وغيرها من التسهيلات التعليمية ، والتنسيق فيما بينها بما يساعد على تنفيذ الخطة التعليمية .
 - 8- تقويم تعلم التلاميذ ومعرفة مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية ، والاستفادة من نتائج هذا التقويم في مراجعة وإعادة تقويم أي خطة أو جانب معين من الخطة يحتاج على تحسين .
- و الشكل التالي يوضح هذه الخطوات الثمانية للخطة والعلاقات بين كل خطوة والخطوات الأخرى :



عناصر تصميم الخطة وخطواتها

3. مراميها في مختلف مراحل التعليم

يحدد عادة لكل برنامج تعليمي معين مجموعة من الغايات التربوية تصاغ في عبارات ذات مضمون تربوي عريض ، وتشتق من ثلاثة مصادر رئيسية وهي المجتمع ، التلاميذ ، مجالات المادة الدراسية .

وتشتمل الغايات المستمدة من المجتمع مفاهيم عريضة مثل تنمية قيم التغيير لدى التلميذ ، تنمية المسؤولية الفردية الاجتماعية لدى التلميذ ، وتنمية قدرة التلميذ على أن يختار لنفسه أهدافا ذاتية معينة . وتتضمن

مثل هذه الغايات اعتبارات فلسفية وقيمية أخلاقية مستمدة من الحاجات والرغبات المدركة للمجتمع ، طبيعة المؤسسة الاجتماعية وغيرها من عناصر التوجيه الاجتماعي التي توجه البرنامج التربوي وتضبطه .

وتشمل الغايات التربوية المستمدة من التلاميذ غايات عريضة كتنمية الاستعداد لمهنة معينة ، وتنمية مهارات أسلوب حل المشكلات ، والاستخدام البناء والهادف لأوقات الفراغ .
أما الغايات التربوية المستمدة من مجالات المادة الدراسية فقد تشمل على غايات مثل :

- إدراك التلميذ للنواحي الجمالية في البيئة (مادة العلوم) .
- تنمية قدرة الاتصال بواسطة الوسائل الشفهية أو التحريرية (اللغات) .

وترتبط مثل هذه الغايات بكفاءات عريضة تساعد التلاميذ على مشاركتهم في المجتمع بفعالية . ويمكن لهذه الغايات التربوية أن تكون بمثابة أسس يقوم عليها تنمية أنواع المعرفة والفهم والمهارات التي يتوقعها المجتمع من المدرسة .

وعن بناء البرامج التعليمية في المدرسة الجزائرية ، فمرجعيتها تقوم أساسا على الثلاثية الدستورية المتمثلة في الإسلام والعروبة والأمازيغية ، وهي الثوابت التي تجسد الشخصية الجزائرية في إطار المرامي والغايات المحددة في الأمر 35-76 المتضمن تنظيم التربية والتكوين في مختلف أطوار التعليم .

1.3 أهداف التعليم التحضيري

- مساعدة الأطفال على تفتح طاقاتهم وقدراتهم وذلك بتدريب حواسهم وتكوين المهارات العقلية لديهم .
- تعويدهم العادات العملية الحسنة .
- مساعدتهم على نموهم الجسماني .
- تربيتهم على حب الوطن والإخلاص له .
- تربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي .
- تنمية الذوق الجمالي لديهم .
- تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب .
- تهيئتهم للانتقال إلى التعليم الأساسي .

2.2 أهداف التعليم الأساسي

- إتقان اللغة العربية مشافهة وتحريرا .
- تعليم التلاميذ مبادئ اللغة الأمازيغية .
- تعليم الأسس الرياضية والعلمية التي تمكنهم من اكتساب تقنيات التحليل والاستدلال وفهم العالم الحي والجامد .
- دراسة الخطط الإنتاجية وتربية التلاميذ على حب العمل عن طريق ممارسته .
- تعليمهم أسس العلوم الاجتماعية ولا سيما المعلومات التاريخية والسياسية والأخلاقية والدينية .
- تعليمهم التربية الفنية التي توظف فيهم الأحاسيس الجمالية وتمكنهم من المساهمة في الحياة الثقافية .
- تعليمهم التربية البدنية ، وممارستها بانتظام وتشجيع التلاميذ على المشاركة في مختلف المنافسات .
- تعليم اللغات الأجنبية بحيث يستفيدون من الوثائق البسيطة المحررة بهذه اللغات والتعرف على الحضارات الأجنبية ، وتنمية التفاهم المشترك بين الشعوب .

3.3 أهداف التعليم الثانوي

- دعم المعارف المكتسبة في المدرسة الأساسية .

- التخصص التدريجي في مختلف الميادين وفقا لمؤهلات التلاميذ وحاجات المجتمع . ويساعد بذلك التلاميذ :
- أ – إما على الانخراط في الحياة العملية .
- ب- أو مواصلة الدراسة من أجل تكوين عال .